٨

فصاحة المفرد في سلامته
من نفرة فيه ومن غرابته

وصحة المفرد لانه اصل فقال فصاحة المفرد
وهو ما قابل المركب ولو يعرفها بالذات لكونها
اللفظ جاريا على قوانين كلام العرب الموثوق بعربيتهم
وهي في الاصل تبنى على الظهور والابانة يقال فصح
الاعجمي اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة
وجادت فلم يلحن وافصح به اي صرح وقد عرفها
المص لغيره باللوازم وهي ثلاثة احدها
في سلامته من نفرة فيه وهي وصف في الكلمة
يوجب ثقلها على اللسان مع عسر النطق بها فمنها
ما يوجب التناهي فيها نحو الهعخع اسم نبت ومنها
ما هو دون ذلك نحو مستشزرات اي مرتفعات
والضابط في ذلك الاحالة على الذوق
وتعبيره بالنفرة اولى واعم من تعبير غيره بالتنافر
وثانيها من غرابته وهي كون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال ثم منها ما يحتاج
الى تفتيش كتب اللغة كتكأكأتم اي اجتمعتم ومنها
ما يحتاج الى تخريجه على وجه بعيد نحو مسرج
في قوله وفاحما ومرسنا مسرجا فان معناه
ان انف هذا الممدوح كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان فتخريجه
على احد هذين بعيد واما جعله اسم مفعول من
قولهم سرج الله وجهه اي حسنه فيحتمل المعنيين
فيحتمل عدم العثور عليه في كلامهم وانه من كلام المولدين

وثالثها

٩

وكونه يخالف القياس
ثم الفصيح من كلام الناس

وثالثها كونه مخالف القياس اي كون المفرد على خلاف
ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قول
القائل الحمد لله العلي الاجلل انت مليك القوم حقا فاعدل
فان الذي ثبت عن الواضع الاجل بالادغام واعا
فسره المخالفة بما ذكر ليخرج عنه نحو استحوذ وقطط من
كل ما ثبت وضعه وسلم بما اورد على المطول حيث
فسر المخالفة بمخالفة القانون التصريفي ثم للترتيب
المعنوي الفصيح من كلام الناس المراد بكلام الناس
ما يتكلمون به سواء كان من تاليفهم ام لا فشمل ذلك
القران فان قلت هذا لا يشمل كلام الملائكة فانهم
لا يدخلون في الناس قلت انما عبر بكلام الناس
لكونه المتعارف والا فكلام الملائكة ايضا يتصف
بالفصاحة واما الجن فانهم داخلون في الناس
والمراد بالكلام هنا ما ليس بكلمة فيشمل المركب
الاسنادي وهو ما اختاره السيد خلاف السعد
ولا بد في حصول فصاحة الكلام من امور احدها ما كان

ما كان من تنافر سليما
ولم يكن تاليفه سقيما

اي وجد من تنافر سليما يعني خاليا من تنافر
الكلمات وهي ان تكون ثقيلة على اللسان فمنه المتناهي
كقوله وليس قرب قبر حرب قبر ومنه القريب منه كقول
ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته

وحدي

فان في امدحه شيء من الثقل وتكرره وتضاعف ثقله
وحصل التنافر المخل بالفصاحة وليس المراد ان
مجرد امدحه غير فصيح لان مثله واقع في القران نحو فسبحه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)